المحـــاضره الثـانيــه

للدكتور ، محمد القطاونه

عناصر المحاضره :

- ✓ نشأه نظريه المعرفه :
- ✓ عند اليونان
- ✓ عند الغربيين المعاصرين
- ✓ في التراث الأسلامي

نشأه نظريه المعرفه

مبحث نظريه المعرفه طرأت عليه تغيرات وتعديلآت أثناء تطور الفلسفه وعبر تاريخها الطويل ، فهو ليس وليد معين او فيلسوف معين ، بل هو مفهوم يتطور دائما .

- أصبحت المعرفه منذ كانت ذات مكانه مركزيه في الفلسفه فاقت بها كل جوانب الفلسفه الأخرى
- ومنذ ذلك التاريخ لم تعد الفلسفه معرفه للعالم، بل تفكير في هذه المعرفه بالعالم أو هي معرفه بالمعرفه
- كان أول لمس لب نظريه المعرفه من اليونان بحق هو بارمنيدس ، حيث ظهرت مشكله المعرفه بمعنى الكلمه عنده .
- زمضى الفلاسفه بعده يعبر كل منهم عن وجهه نظر تختلف عن الأخرى ، فقد عبر انبادوقليس عن وجه نظره في أن الشبيه يدرك الشبيه .

نشأه نظريه المعرفه عند اليونان

- ✓ وقد ساهم السوفسطائيين بعد ذلك مساهمه قيمه وهامه في توسيع نطاق مناقشه المشكله وعلى الأخص :جورجيا فقد أستطاع بكتابه في الوجود أن يتيح لنا النظر نظره عميقه الى طريقه وضع مشكله المعرفه في عصر السوفسطائيين .

- ✓ كان سقراط بِرده على حجج السوفسطائيين هو بحق أول من ميّز تمييزا فاصلا بين موضوع العقل وموضوع الحس. بِيدَ أنَّ حَلَّ سقراط لمسألة المعرفة بقي ناقصا.

- ✓ وكان على أفلاطون استكماله، فقدم فكرته الأصلية البسيطة التي تمثلت في أن هناك إلى جانب كلِّ شيء متغير شيء آخر خالد لا يأتي عليه تبدل وينبغي أن تقوم عليه وحدة المعرفة والسلوك، ومن ثم فلا علم إلا بالكلي الذي يظل دائما في ذاته باقيا على ذاتيته، وبذلك ارتبطت نظرية أفلاطون في المعرفة بنظريته في الوجود وفي الأخلاق

- ✓ أدى شغف أرسطو بالمعرفة أن انشغل انشغالا شديدا بالبحث في وسائل المعرفة الإنسانية، ومدى ما يمكن أن نصل إليه من خلال هذه الوسائل ومن ثم بحث فيما يمكن أن يؤديه العقل ووجد نفسه أنه قادر على أن يحلل ما تعطيه الحواس ويبني منه ما يسمى بالمعرفة الإنسانية فالإنسان هو العقل ويستدل ويقيس أساسا وليس هو فقط ما يستقرئ

نشأة نظرية المعرفة عند الفلاسفة الغربيين

- أما الفلاسفة الغربيون فقد كانت نظرية المعرفة مبثوثة لديهم في أبحاث الوجود

إلى أن جاء جون لوك فكتب " مقاله في الفهم الانساني " Essay Concerning Human Understanding" المطبوع عام ١٦٩٠م ليكون أول محاولة لفهم المعرفة البشرية وتحليل الفكر الإنساني وعملياته.

- بينما سبقه بصورة غير مستقلة فرانسيس بيكون رائد المدرسة الحسية الواقعية .
- وإن كان قد سبقهم ديكارت في نظرية فطرية المعرفة .فديكارت رائد المدرسة العقلية المثالية، الذي يقول بفطرية المعرفة.
- وبعد ذلك جاء »كانت» فحدَّد طبيعة المعرفة وحدودها وعلاقتها بالوجود .
- ثم جاءت محاولة «فرييه» في القرن التاسع عشر ففصل بحث المعرفة عن بحث الوجود

نظرية المعرفة في التراث الإسلامي

ساهم علماء المسلمين السابقين في مجال المعرفة ومسائلها من خلال مؤلفاتهم في علوم أصول الدين والفقه والمنطق.

ثم أفرد العلماء المسلمين مؤلفات خاصه في هذا الجانب وعلى سبيل المثال نذكر بعض منها:-

١. القاضي عبدالجبار، أفرد في كتابة المغني مجلداً بعنوان (النظر والمعرفة).

٢. الإمام الباقلاني قدم لكتابة التمهيد بباب في العلم وأقسامه.

٣. شيخ الإسلام ابن تيميه صنف كتاب (درء تعارض العقل والنقل) وبحث فيه العلاقة بين مصدري المعرفة ، العقل والوحي .

وهناك عدد من علماء المسلمين من الأصوليين والفقهاء والمتكلمين والفلاسفة وغيرهم ممن تناول موضوعا أو أكثر من موضوعات المعرفة في كتبهم.

ونجدها أيضا في مقالات الفرق:

ككتاب مقالات الاسلاميين للأشعري،

و(الفرق بين الفرق) للبغدادي،

و(المنقذ من الضلال) و(المستصفى) للغزالي

. وكذلك في كتاب (التعريفات) للجرجاني.

-ونجد الكندي يعقوب بن اسحاق) حاول ضبط العلم والمعرفة في مؤلفاته، ومنها (رسالة في حدود الاشياء ورسومها.

أبو نصر الفارابي الذي تحدث عن العلم وحده وتقسيماته في كتاب (البرهان) وفي كتب أخرى.

وابن سينا الذي تناول الإدراك والعلم واليقين في كتابه (الاشارات والتنبيهات) وفي غيرها من كتبه.

وابن رشد في (تهافت التهافت(.

والآمدي في (الإحكام في أصول الأحكام) الذي تحدث فيه عن العلم الكلي والجزئي وغيره من المفاهيم.

مقارنة

الملاحظ من خلال استعراضنا لتاريخ نشأة نظرية المعرفة أنها عند الفلاسفة الأقدمين، كانت مبثوثة متفرقة، في ثنايا أبحاث الوجود والقيم، بل لم يكن يجمعها كتاب واحد أو دراسة منهجية مستقلة، فقد كانت متضمنة مثلا عند أفلاطون في أبحاثه في الجدل، وعند أرسطو في بحث ما وراء الطبيعة، دون أن يميزوا بين موضوع المعرفة وموضوع (الميتافيزيقا)، إلا انهم بحثوا في أهم جوانب المعرفة.

-ولعل علماءنا المسلمين قد سبقوا غيرهم في إفراد بحث المعرفة بصورة مستقلة في كتبهم،

لأهمية هذا الموضوع بالنسبة لهم، وعلاقته بالوجود، بينما لم يبدأ إفرادها عن الفلاسفة الغربيين إلا في القرن السابع عشر، مع جون لوك .

مباحث (موضوعات) نظرية المعرفة:

١- طبيعة المعرفة: وتقوم أبحاثها على بيان طبيعة العلاقة بين الذات العارفة والشيء المعروف

٢- إمكان المعرفة ويبحث في مدى قدرة الإنسان على تحصيل المعرفة. وهل يستطيع الإنسان أن يصل إلى جميع الحقائق، ويطمئن إلى صدق إدراكه وصحة معلوماته.

٣- مصادر المعرفة: الحواس والعقل، وعلاقتهما ببعض، وطريق الوحي عند أصحاب الأديان. وطرق أخرى كالإلهام والكشف والحدس.

٤- مجالات المعرفة

٥- غايات المعرفة

وهناك أبحاث قريبة من نظرية المعرفة، قد يدمجها البعض فيها، وقد يفصلونها عنها. منها: أبحاث علم المنطق، وأبحاث علم النفس المتعلقة بمسائل التخيل والتصور والتعرف والإدراك وسائر العمليات العقلية.

تمت بحمد الله
أسأل الله التوفيق لي ولكم
معزوفه آلـحَنين.